وانما لكل امرء ما نوى على قدر ارتفاع همتك فى همتك يكون ارتفاع
درجتك عند عالم سر بريتك • وكان رضى الله عنه يقول انما كانت
العلل والاسباب لوجود البعد والحجاب ومن استنار قلبه علم
ان الخضوع لرب الارباب حتما لازما للعبد من غير العلل
والاسباب • وكان رضى الله عنه يقول للولي نوران نور عطف
ورحمة يجذب به اهل العناية ونور قبض وعزة وقهر يدفع به
اهل البعد والغواية لانه يتصف بين دائرتي فضل وعدل فاذا اقيم
بالفضل ظهر يجذب فنفع واذا اقيم بالعدل والعز حجب فخفي فدفع
ولذلك اقبل قلبه لبعض وادبر لبعض • وكان رضى الله عنه يقول
كلما ازداد علم العبد زاد افتقاره ومطلبه وعلت همته لانه في حال
جهله يطلب العلم وفي حالة علمه يطلب جلا المعلوم والمعلومات
درجات لا غاية لمنتهاها ولا حد لعلو مرماها فوا عجبا من لوعة
كلما ارتوت زاد تاججها وضوارمها • وكان يقول اسرار تتنزل
العلم عليها واسرار تترقى هي اليه واعلاهما اولاهما لان العلم
اذا ورد عليها صارت هي عينا فيه فتخفى رسومها وتتضح علومها
وتدق شواهدها • واما اذا ترقت الاسرار الى العلوم فان
طعم كاسها يشوب طعمها وتنزل خلع مواهبها قريبا من جنس لباسها
فتحصل فيها ضرب من الاخفاء والاشكال • وكان يقول عالم
الظاهر كلما اتسع علمه وتما اتسع في الوجود وفشا وعالم الباطن
كلما اتسع علمه وعلا دق عن الادراك ومال الى الخفا لان العالم
بالحق خفي عكس الظاهر وايضا فان عالم الظاهر ينقضي علمه
بانقضا هذه الدار لانه منوط بالتكليف وانما يبقى له اذا اصدق
واخلص لله الجزا والثواب • وكان يقول من اعظم المواهب

بعد

بعد الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله الايمان بنور
الولاية في خلقه سوا ظهرت في ذات العبد او في غيره من العباد
فانه كما هو مطلوب ان يؤمن بها في غيره كذلك مطلوب ان يؤمن
بها في نفسه • وكان رضى الله عنه يقول الناس صنفان صنف
اشتغل بالدنيا واقامة دولتها وسعا بردينها فهو في كفالة
علما المسلمين وصنف سمت هممهم بعد ان حصلوا ما حصل
الاولون الى فهم الاسرار وطلبوا من يسيرهم في منازل التحقيق
فهم في كفالة العارفين • وكان رضى الله عنه يقول لا يكن اكبر
همك في العبادة الا القرب من المعبود دون الاجر والثواب
فانه اذا امتن عليك بالدخول الى حضرته فهناك الاجور واعلا
منها ان ينعم عليك حتى تكون انت منعما على ذلك • وكان يقول الجزء
لا يطيق حمل الكل • وكان رضى الله عنه يقول من صحت نسبته من
رجل كبير احاط نوره بسره سرا وجهرا ولا يدخل حضرة من حضرات
القرب الا وهو معه • وكان رضى الله عنه يقول اذا نطق المحجوب
بغرائب العلوم وعجائب الفهوم فلا تستغرب ذلك فان قلم
مداد الغيوب فياض • وكان يقول حاشا قلوب العارفين
ان تخبر عن غير يقين • وكان يقول لسان العارف قلم يكتب به في
الواح قلوب المريدين فربما كتب في لوح قلبك ما لم تعلم معناه
وبيانه عند ظهور ابانته • وكان رضى الله عنه يقول القلب ظل نور
الروح والروح ظل نور السر والسر مظهر تجلي اشعة الحقيقة
الاولى في اوائل عوالم التكوين والنفس عبارة عن توجه القلب
الى سياسة العالم الشهادي والتفاته الى تدبير عالم شهادته وكان
يقول اقبال القلب مع لا اله الا الله خير من ملء الارض عملا مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)